آليات بناء الوعي السليم
في قصة موسى الكليم
(سورة القصص أنموذجاً)

إعداد الدكتورة

أسماء على عبد الحميد الزوق

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر

آليات بناء الوعي السليم في قصة موسى الكليم (سورة القصص أنموذجًا)

أسماء على عبد الحميد الزوق
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: asmaaelzouk.el20@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

إن قضية الوعي من أهم وأخطر القضايا التي يجب العناية بها؛ إذ بالوعي يصل الفرد إلى ما يحقق النفع له ولأسرته ومجتمعه ووطنه. وقد جمعت قصة موسى – عليه السلام– الواردة في سورة القصص العديد من جوانب ومناحي وآليات تحقيق الوعي التي يصل من خلالها الفرد والمجتمع إلى غايته العظمى وهدفه الأسمى وهو: الارتقاء بالنفس والأسرة والمجتمع ومن ثمّ الوطن ككل، فتضمنت القصة آليات الوعي التي تعزيز القيمة الذاتية للفرد، وآليات بناء الوعي الأسري والمجتمعي والوطني. ولما كانت قضية الوعي بهذه الأهمية، وتلك القصة بهذه الشمولية للعديد من آليات الوعي؛ جاءت هذه الدراسة بعنوان: آليات بناء الوعي السليم في قصة موسى الكليم (سورة القصص أنموذجًا). وتهدف الدراسة إلى: استخلاص آليات الوعي بجوانبه المتعددة مما تضمنته هذه القصة من أخلاق وقيم ومبادئ ومواقف، وإبراز أثرها في بناء شخصية واعية واعدة. واعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

وكان من نتائج هذا البحث: أهمية الأخلاق في بناء الوعي العميق، وأن الثقة بوعد الله واللجوء إليه أهم آليات الوعي، اشتمال القصة على آليات تبني وعيًا فرديًا وأسريًا ومجتمعيًا ووطنيًا.

الكلمات المفتاحية: آليات ، بناء، الوعي، السليم، قصة، الكليم.

Mechanisms for Building Sound Awareness in the Story of Moses: Surat Al-Qasas as a Model

Asmaa Ali Abdel Hameed El-Zouk.

Department of Qur'an Exegesis and Qur'anic Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Female Students, Al-Azhar University, Cairo, Egypt

Email: asmaaelzouk.el20@azhar.edu.eg

Abstract:

The issue of awareness is one of the most important issues that must be taken care of. Through awareness, the individual achieves what benefits him, his family, his community, and his country. The story of Moses (pbuh) mentioned in Surat Al-Qasas, brings together many aspects and mechanisms for achieving the awareness through which the individual and society reach their greatest and ultimate goal, which is to elevate the self, the family, society, and then the nation as a whole. The story includes awareness mechanisms that enhance the individual's self-worth, and tools for building Family, community and national awareness. Since the story of Moses (pbuh) is comprehensive of many mechanisms of awareness, this study aims to extract these mechanisms from the various aspects of the morals, values, principles, and attitudes contained in this story and to highlight their impact on building a promising, conscious personality. The study relies on the inductive, analytical, and deductive approaches, and it consists of an introduction, a

preface, two sections, and a conclusion. The results of this research includes: the importance of ethics in building deep awareness; the significance of trusting in Allah's promise and seeking refuge in Him as key mechanisms of awareness; and the inclusion of mechanisms that develop individual, familial, societal, and national awareness in the story.

Keywords: Mechanisms - building – awareness - sound – story

المقدمة:

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على سيد المخلوقات من ملائكة وجن وبشر سيدنا محمد ببعثته نور الإسلام قد ظهر، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن قضية الوعي من أهم وأخطر القضايا التي يجب العناية بها؛ لأنه بقدْر ما يكون لدى الفرد من وعي بقدْر ما يكون لديه من فهم صحيح وإدراك واعي فيكون فردا حَسن التصرف سديد الاختيار قوي الإرادة، ولما كان القرآن الكريم هو الكتاب الحكيم صاحب المنهج القويم الذي يهدف لبناء شخصية واعية صاحبة فكر مستنير؛ جاء مشتملا على أساليب متعددة تبني هذا الوعي الرشيد في كثير من آياته. وقد جمعت قصة موسى – عليه السلام– الواردة في سورة القصص العديد من مناحي وآليات تحقيق الوعي، والتي يصل من خلالها الفرد والمجتمع إلى غايته العظمى وهدفه الأسمى وهو: الارتقاء بالنفس والأسرة والمجتمع ومن ثمّ الوطن ككل.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في أهمية قضية الوعي، وكثرة ما اشتملت عليه قصة موسى – عليه السلام– من أساليب وآليات بناء الوعي السديد؛ فآثرت الكتابة في هذا الموضوع وجعلت عنوانه: آليات بناء الوعي السليم في قصة موسى الكليم (سورة القصص أنموذجًا).

أهداف البحث:

١– بيان أهمية الوعي وكيفية بنائه بصورة صحيحة.

٢– استخلاص آليات الوعي من قصة موسى–عليه السلام– الواردة في سورة القصص.

٣– بيان أثر الوعي السديد في تقويم سلوك الفرد والمجتمع، والحفاظ على الوطن.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطته، ومنهجه.

التمهيد: ذكرت فيه تعريف الوعي، والسبب في اختيار قصة موسى – عليه السلام– الواردة في سورة القصص دون غيرها من السور التي وردت فيها.

المبحث الأول: تحدثت فيه عن آليات الوعي التي تعزز القيمة الذاتية للفرد.

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن آليات الوعي الأسري والمجتمعي والوطني.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وتوصياته، والفهارس وهى تشمل فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، المتمثل في استقراء آيات قصة موسى – عليه السلام– وتحليل معانيها واستنباط ما اشتملت عليه من آليات وأساليب تبني الوعي الصحيح، وكذلك تتبع واستقراء ما يتعلق بالموضوع في كتب التفسير والسنة وغير ذلك. ومن خلال هذا المنهج، كانت أهم خطوات العمل في هذا البحث كما يلي:

١- جمْع الآليات التي تحقق الوعي السليم الصحيح من قصة موسى – عليه السلام– من خلال ما تم استنباطه من ثنايا القصة.

٢- جمع ما تيسر من أقوال العلماء مما يخدم الموضوع، رجوعا في ذلك إلى ما تيسر لي الرجوع إليه من مراجع في دراسة هذا الموضوع.

٣- توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها، مع الإشارة إلى التصرف فيها إن تم التصرف في النص المنقول، أو تم اختصاره.

٤- الاكتفاء بذكر البيانات الخاصة بالمرجع كاملة عند ذِكْرِه لأول مرة فقط .

٥- عزو الآيات القرآنية المستشهد بها في البحث إلى سورها بإثبات اسم السورة ورقم الآية بالحاشية، وإن كان المستشهد به جزء آية ذكرت ذلك.

٦- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، وذكر الحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين.

٧- الضبط بالشكل للكلمات التي يحتاج نطقها إلى ضبط مما تَشْكُل قراءته ويلتبس نُطقه.

٨- بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان بالهامش.

٩- تذييل البحث بخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث، كما تشتمل على بعض التوصيات، وفهرس المراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث، وفهرس لموضوعات البحث؛ تيسيرًا للرجوع لما اشتمل عليه البحث.

وبعد،،،

فهذه محاولة متواضعة لخدمة كتاب الله ﷻ، فالله أسأل أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به والقارئين، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولا: المقصود بآليات:

آليات جمع آلية، وآلية اسم مؤنث منسوب إلى آلة، يقال حركة آلية، وهندسة آلية. ومصدر صناعي من آلة: فن اختراع الآلات واستعمالها. وآلية بمعنى: وسيلة وإمكانية. يقال: يجب الالتزام بآليات فض النزاع. ومنه آلية التحكم أي: وسيلة لإدارة المخاطر لضمان تحقيق أهداف العمل أو لضمان الالتزام بعملية معينة(١).

وهذا المعنى الأخير هو المقصود في هذا البحث فالمراد بآليات الوعي: الوسائل والإمكانيات والطرق والأساليب التي من خلالها يتحقق الوعي.

ثانيًا: تعريف الوعي:

الوعي لغة: حفظ القلب الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه: حفظه وفهمه وقَبِلَه، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم(٢). وفي الكليات: الوعي: هو أن تحفظ في نفسك الشيء. والوعاية: أبلغ من الحفظ لأنه يختص بالباطن، والحفظ يستعمل في حفظ الظاهر(٣).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة. المؤلف : أحمد مختار عمر . الناشر: عالم الكتب – القاهرة.(ص:١١٦)، https://n9.cl/hnlg5

(٢) لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). (٣٩٦/١٥) (مادة/ وعى) الناشر: دار صادر– بيروت. الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

ومما يدل على أهمية الوعي ما جاء في حديث النبي ﷺ قوله: « ... فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع...»[١] ففي الحديث بيان لقيمة الوعي وشدة الحفظ وعمق الإدراك وجودة الفهم.

الوعي اصطلاحا: اتجاه عقلي انعكاسي يُمَكِّن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوته من الوضوح والتعقيد، ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي وإدراكه لذاته فرديًا وكعضو في جماعة.[٢]

ثالثًا: السبب في اختيار قصة موسى – عليه السلام– الواردة في سورة القصص دون غيرها من السور.

لقد حظيت قصة موسى – عليه السلام– بورودها في العديد من سور القرآن الكريم كسورة البقرة، والأعراف، وهود، والإسراء، وطه، والقصص وغيرها. إلا أن السورة التي فُصّلت فيها قصة موسى – عليه السلام– تفصيلا هي سورة القصص، فقد اشتملت على أحداث القصة في مراحله المختلفة منذ طفولته ثم شبابه وزواجه وبعثته كل ذلك بتوضيح لم يكن في غيرها من السور لأجل هذا آثرت استخلاص آليات الوعي البنّاء من خلال قصته الواردة في سورة القصص.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (١٧٦/٢) رقم (١٧٤١). (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه). المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير. الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) قاموس علم الاجتماع. المؤلف: محمد عاطف غيث. دار المعرفة الجامعية، طبعة٢٠٠٢.

المبحث الأول

آليات الوعي التي تعزز القيمة الذاتية للفرد

اشتملت قصة موسى عليه السلام الواردة في سورة القصص على العديد من آليات الوعي التي من شأنها أن ترفع وتعزز القيمة الذاتية للفرد متى كانت له خُلقا ومبدأ وقيمة يتحلى بها، ومنها:

١- الثقة بوعد الله ﷻ:

إن الثقة بوعد الله ﷻ من أهم الآليات والوسائل التي تغرس في نفس صاحبها وعيًا بنّاء يرقى بصاحبه أول ما يرقى إلى ثناء الله عليه وتوفيقه له، ثم يرقى به نحو الرفعة والسداد في كل شئ.

علّم الله ﷻ أم موسى عليه السلام الثقة بوعده فاستجابت لذلك فكان عاقبة أمرها حُسنا، فقد وثقت بوعد الله لها بردِّه إليها. حتى إنها – كما قال بعض المفسرين – لشدة ثقتها بوعد الله ﷻ لم تخف عند إظهار اسمه، وأيقنت أنها وإن أظهرت فإنه يسلم لأجل ذلك الوعد إلا أنه كان في المعلوم أن الإظهار يضر فربط الله على قلبها.(١) تلك الثقة التي تجعل في النفس طمأنينة وسكينة متى وُجدت ظهر الحزم في الأمور؛ إذ حين يسكن بسببها الخائف ويتسلى الحزين يُحسن التصرف كما أحسنت أم موسى فكتمت أمرها وقالت لأخته: قصيه. وثقت أم موسى بما وعدها به الله فاستحقت الثناء عليها بقوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا...﴾(٢) أي فارغًا من الخوف والحزن فأصبحت واثقة بحسن عاقبته تبعًا لما

---

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). (٥٨١/٢٤). الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ .

(٢) سورة القصص [جزء الآية /١٠]

ألهمها من أن لا تخاف ولا تحزن فيرجع إلى الثناء عليها... ذلك أنها لما ألقته في اليم كما ألهمها الله ﷻ زال عنها ما كانت تخافه عليه من الظهور عليه عندها وقتله؛ لأنها لما تمكنت من إلقائه في اليم ولم يشعر بها أحد قد علمت أنه نجا... من قولهم: فلان خلي البال: إذا كان لا همّ بقلبه. وهذا أحسن ما فسرت به وهو من معنى الثناء عليها بثباتها.(١) والسكينة الثقة بوعد الله، والصبر على حكم الله، وهي معين يجمع فوزاً وقوة وروحاً يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين، وأثر هذه السكينة الوقار والخشوع وظهور الحزم في الأمور(٢).

فالثقة بوعد الله تغلب خواطر النفس التي تُحدثها الشدائد، وتُنتج حُسن التصرف في مواجهة المواقف.

وإن لم يكن ثمة وحي ولا إلهام فالاستخارة في الأمور تقوم مقام ذلك فمن همّ بأمر واستخار الله ﷻ كما أرشدنا إلى ذلك معلم البشرية ﷺ حيث قال: " إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال عاجل أمري وآجله – فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري – أو قال في عاجل أمري وآجله – فاصرفه

---

(١) يراجع: التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). (٢٠/٨١،٨٠) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس. سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). (١٨/٢٨٤). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني "قال: «ويسمي حاجته»[1].

فإذا ما استخار شخص الله ﷻ في أمر واختاره الله له، أو اختار له غيره فليكن مطمئن القلب باختيار الله ﷻ له في نفاذ هذا الأمر أو عدم نفاذه ؛ لذلك قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...﴾[2] تلك الثقة تجعل صاحبها راضيا بما قدّره واختاره الله له حتى وإن بدا له أنه شر أو على غير رغبته.

فالثقة بوعد الله من أولى الآليات التي تُنمِّي الوعي فتجعل صاحبه يُحسن التصرف فترتفع قيمته وتعلو مكانته وتتحقق له غايته.

٢- التماس سبل النجاة باللجوء إلى الله ﷻ:

إن من أهم الآليات التي تجلّت في قصة موسى عليه السلام والتي من شأنها أن تبني بل وترسخ الوعي التّخلُق بخُلق اللجوء إلى الله ﷻ والسعي وراء سبل النجاة بطَرْق باب الله، وهو ما علمنا إياه كليم الله.

لجأ موسى عليه السلام إلى ربه ﷻ فقال ما حكاه عنه القرآن الكريم ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[3]

فالتماسه سبل النجاة وعدم الاستسلام جعله يدرك كيف يكون التصرف وكيف تكون معالجة الأمور، وأن سبيل النجاة إنما يكون باللجوء إلى رب

(١) صحيح البخاري. كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة (٨١/٨) رقم (٦٣٨٢).
(٢) سورة الأحزاب [جزء الآية /٣٦]
(٣) سورة القصص [الآيتان /٢١،٢٢]

الأرض والسماء، والاعتماد عليه وحده دون سواه. وهنا يعلمنا الله ﷻ درسًا عمليًا من خلال ما حدث يوم حنين حين ضاقت عليهم الأرض رغم سعتها قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[١]. قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: "أراد سبحانه فقط أن ينزع من قلوب المسلمين المباهاة بكثرة العدد وظنهم أن اللجوء إلى الأسباب الدنيوية هو الذي يحقق لهم النصر. أراد منهم سبحانه وتعالى أن يعلموا جيداً أنهم إنما ينتصرون بالله ﷻ، وأن كثرتهم دون الاعتماد عليه سبحانه لا تحقق لهم شيئا".[٢] وهذا هو شأن المؤمنين وحالهم يلجأون إلى الله في جميع أحوالهم ولذا عاب الله ﷻ على المشركين أنهم لا يتذكرون اللجوء إليه إلا عند انقطاع الأسباب، فالإنسان إذا أصابه من الضر ما يشعر بشدة ألمه أو خطره من إشراف على غرق وغيره من أنواع التهلكة دعا الله ملحّا في كشفه عنه في كل حال يكون عليه: مضطجعا، أو قاعدا، أو قائما، فهو لا ينسى حاجته إلى رحمة ربه، ما دام يشعر بمس الضر. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ... ﴾[٣] قال الشيخ رشيد رضا: قدَّم من هذه الحالات الثلاث ما يكون الإنسان فيها أشد عجزا وأقوى شعورا بالحاجة إلى ربه فالتي تليها فالتي تليها، وثمّ حالة رابعة هي سعيه لدفع الضر من طريق الأسباب، فلم تُذكر؛ لأن الإنسان غير المؤمن قلما يتذكر ما أودع في فطرته من الإيمان بربه

(١) سورة التوبة [الآية /٢٥].
(٢) تفسير الشعراوي: (الخواطر) المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) (٥٠٠٣/٨). الناشر: مطابع أخبار اليوم.
(٣) سورة يونس [جزء الآية/ ١٢]

ذي السلطان الغيبي الذي هو فوق جميع الأسباب، ويشعر بحاجته إلى اللجوء إليه، ودعائه والاستغاثة به، إلا عند عجزه عن الأسباب المسخرة له والمشركون بالله تعالى أقل الناس تذكرا لذلك؛ لأنهم عند عجزهم عن الأسباب المعلومة يلجئون إلى مظنة الأسباب الموهومة، وهي المخلوقات المعبودة التي يعتقدون أن لها سلطانا غيبيا فوق الأسباب(١).

وفهم حقيقة الاعتماد على الله ﷻواللجوء إليه والتوكل عليه يخلُق الوعي لدى المرء بضرورة الجمع بين طرفي الأمر من الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب في نفس الوقت فموسى عليه السلام لم يقل: يارب نجني من القوم الظالمين وظل ماكثًا في مكانه بل خرج من المدينة أخذًا بالأسباب متوكلا على الله ﷻ، وهذه هي حقيقة التوكل، قال ﷺ: «لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» (٢) ففي الحديث الشريف بيان أن

(١) يراجع: تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم). المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ). (٢٥٦،٢٥٧/١١) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

(٢) رواه الترمذي في سننه. باب في التوكل على الله (٥٧٣/٤) رقم (٢٣٤٤). قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه".(سنن الترمذي) المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، (مسند الإمام أحمد). المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). (٣٣٢/١) رقم (٢٠٥). الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م ، (المستدرك علىِ الصحيحين). المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). (٣٥٤/٤) رقم (٧٨٩٤) قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

الطير تغدو وتروح وهذا سعي في طلب الرزق، وفي الوقت ذاته جعلها مضرب المَثَل لبيان حقيقة التوكل والاعتماد عليه سبحانه وتعالى. وهو تماما ما علّمنا إياه موسى عليه السلام فقد جَمع في كل موقف بين اللجوء إلى الله والاعتماد عليه وبين الأخذ بالأسباب.

٣- إبداء النصيحة:

إن التخلق بخلق النُصح من أجلِّ وسائل الإدراك الواعي، فهو يُربي لدى صاحبه الإحاطة بدوره وما قد يلقاه في سبيل القيام بهذا الدور. قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[١] فها هو الناصح لموسى عليه السلام يعلمنا قيمة النصيحة وأهميتها في دفع الضر عن الآخرين. فكانت طريقًا يُنْبت إدراكًا وفهمًا للموقف وملابساته وما يستدعيه، فإبداء النصيحة يتطلب من الناصح حِكمة في التصرف وحُسن اختيار للسبل والوسائل، وتحمُّل بعض المشاق إذا ما دعت الحاجة، وهنا يأتي دور الوعي بأهمية النصيحة، وما تتطلبه وتحتاج إليه، وما يكون لها من أثر وما يترتب عليها.

فلنتدبر أسلوب هذا الرجل المؤمن الناصح لموسى والذي يوضحه البقاعي حيث قال:" كان الأمر مهماً، يحتاج إلى مزيد عزم وعظم قوة، لذا قدّم فاعل المجيء على متعلقه بخلاف ما في سورة يس. ولما كان في بيان الاقتدار على الأمور الهائلة من الأخذ بالخناق حتى يقول القائل: لا خلاص، ثم الإسعاف بالفرج حتى يقول: لا هلاك، قال واصفاً للرجل: ﴿ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ أي أبعدها مكاناً، وبيّن أنه كان ماشياً بقوله: {يسعى} ولكنه اختصر طريقاً وأسرع

(١) سورة القصص [الآية/ ٢٠].

في مشيه بحيث كان يعدو فسبقهم بإعظامه للسعي وتجديد العزم في كل وقت من أوقات سعيه ... { قال} منادياً له باسمه تعطفاً وإزالة للبس: {يا موسى} وأكّد إشارة إلى أن الأمر قد دهم فلا يسع الوقت الاستفصال فقال: {إن الملأ يأتمرون بك}".[١] وهذا يدل على مدى وعي الرجل وحُسن تصرفه وقوة تحمُّله وإدراكه لأهمية النصح وعِظم أثره. ومما يبين أهمية النصيحة ومنزلتها في الدين ما روي عن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[٢] قال النووي: هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام[٣].

وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية النصيحة وما لها من أثر عظيم، ففيها إرشاد المسلمين لما فيه صلاحهم في الدنيا والأخرة، وكف الأذى ودفع المضار عنهم، وجلب المصالح والمنافع لهم.

٤- اتقان العمل، والحذق[٤] في أداءه:

ما أروعها من مواقف عظيمة في قصة جليلة! تُعلمنا اتقان العمل الذي هو بدوره من أهم طُرق تحقيق الوعي الذي من خلاله يكون الوصول إلى غايات عِظام.

---

(١) يراجع : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦٢/١٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان. باب بيان أن الدين النصيحة (٧٤/١) رقم (٥٥). (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ). المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) شرح النووي (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج). المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ). (٣٧/٢). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

(٤) الحِذْقُ والحَذاقةُ: المَهارة في كل عمل. لسان العرب (٤٠/١٠) مادة (حذق).

فأخت موسى عليه السلام لما تَخلقت بخُلق اتقان العمل قامت بما يستدعيه هذا الاتقان في هذا المقام، فحين طَلبت منها أمها أن تقص خبره بعد إلقاءه في اليم قال الله تعالى في حقها: ﴿...فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ﴿...فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ وهذا تعبير يدل على أنها قامت بالعمل المطلوب منها على أبلغ وجه وأتمه يستفاد ذلك من أمور:

١- قوله: ﴿...فَبَصُرَتْ ...﴾ ولم يقل أبصرت.

٢- الباء الداخلة على المفعول.

٣- قوله: ﴿...وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٤- الفاء في فقالت.

قال ابن عاشور: وبَصُر بالشيء صار ذا بصر به، أي باصرا له فهو يفيد قوة الإبصار، أي قوة استعمال حاسة البصر وهو التحديق إلى المُبْصَر، ف (بَصُر) أشد من (أبصر). والباء الداخلة على مفعوله باء السببية للدلالة على شدة العناية برؤية المرئي حتى كأنه صار باصرا بسببه. ولك أن تجعل الباء زائدة لتأكيد الفعل فتفيد زيادة مبالغة في معنى الفعل... وهم أي آل فرعون حين التقطوه لا يشعرون بأن أخته تراقب أحواله وذلك من حذق أخته في كيفية مراقبته. والفاء في قوله: فقالت فاء فصيحة تؤذن بجملة مقدرة، أي فأظهرت أخته نفسها كأنها مرت بهم عن غير قصد. وإنما قالت ذلك بعد أن فشا في الناس طلب المراضع له ... وعرضت سعيها في ذلك بطريق الاستفهام المستعمل في العرض تلطفا مع آل فرعون وإبعادا للظنة عن نفسها.[١] فأخت موسى عليه السلام

(١) يراجع: التحرير والتنوير (٢٠/٨٤،٨٣)

أخذت الأمر من أمها حين قالت لها: {قُصِّيهِ} فقط دون أن تلفت أمها نظرها إلى أخذ الحيطة مما يدلُّ على ذكاء أخته وحِكمة تصرفها وقيامها بما كلفت به وأداء رسالتها على أدق وجه وأتقنه وأحكمه. وقد حثنا الله ﷻ ورسوله ﷺ على إتقان العمل وإحسانه. قال تعالى: ﴿...إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[1] لم يقل أجر من عمل فحسب بل لا بد مع العمل من إتقانه وإحسانه؛ حتى يؤتي ثمرته المرجوة وتتحقق غايته المنشودة. وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته»[2]

فما أجمل هذا الخُلق – اتقان العمل والحذق فيه – لما يغرسه من وعي دقيق يَبعث على حُسن التصرف الموصل إلى تحقيق الهدف!

فإذا ما أتقن كل شخص عمله والمهمة التي كُلف بها في مجال عمله وتخصصه فإننا نصل في النهاية إلى أعلى مستوى من الإنتاجية على كافة المستويات، ومن هنا يتحقق التقدم والرقي الذي نسعى إليه في شتى المجالات.

٥- استحضار الماضي واستشراف المستقبل ومعايشة الحاضر:

واستحضار الماضي يعني: تذكر أحداثه وتجاربه ومواقفه، وهذا يُعين على الاستفادة من تجاربه الناجحة، وعدم تكرار ما كان فيه من أخطاء وتفادي آثارها السيئة.

واستشراف المستقبل يعني: لغة: تشرف الشيء واستشرفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه. والاستشراف: أن تضع

---

(١) سورة الكهف [جزء الآية/٣٠]

(٢) صحيح مسلم. كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة (١٥٤٨/٣) رقم (١٩٥٥).

يدك على حاجبك وتنظر، وأصله من الشرف العلو كأنه ينظر إليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه(١).

الاستشراف اصطلاحاً هو: مجموعة من الأنشطة التي تعمل على تحسين عملية صنع القرار، ويكمن الهدف الأساسي من الاستشراف في أن تغدو في موقف أقوى في المستقبل، وفي حالة من الاستعداد لطائفة من الاحتمالات. ففي مفهومنا، لا يوجد مستقبل واحد، وإنما مجموعة من الاحتمالات التي قد تحدث في المستقبل، ومهمتنا هي الاستعداد لكل تلك الاحتمالات المطروحة. ولا يسعى الاستشراف فقط إلى تحديد المخاطر، ولكن يعمل أيضاً على إيجاد فرص المستقبل لاقتناصها(٢).

لقد تجسدت تلك المعاني العظيمة التي ترسخ الوعي البنّاء فيما اشتملت عليه قصة موسى عليه السلام، فما كان منه عندما أخبره رب العزة سبحانه أنه مرسله إلى فرعون بقوله: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾(٣) في هذا الوقت استحضر موسى عليه السلام الماضي وما كان من قتل القبطي، ومعايشته واقعه وما في لسانه من عقدة كانت تمنعه من كثير من الكلام، واستشرافه للمستقبل وما يحتاج إليه في ظل تكليفه بمهمة الرسالة، فما كان لذلك كله من أثر إلا أن جعله يطلب من ربه من المقومات ما يُعينه على القيام بما كُلف به في ظل ملابسات هذه الأزمنة الثلاث الماضي

(١) لسان العرب (١٧١/٩) مادة/ شرف.

(٢) مفهوم وقيمة استشراف المستقبل. لخديجة أحمد محمد بامخرمه. مجلة المنال. https://n9.cl/4r6ca

(٣) سورة القصص [الآية/ ٣٢].

والحاضر والمستقبل. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[1].

كما تمثلت معايشته للواقع – أيضًا – عندما نصحه الرجل المؤمن بالخروج؛ لأن الملأ يأتمرون به، كان واقعيًا وصريحًا مع نفسه فلم يُكابر بل استجاب للنصيحة وخرج على فوره من المدينة.

وأيضًا عندما تعامل مع واقعه كغريب وتمثل ذلك في صورتين:

الأولى: أنه لما بلغ مدين أتى مورد الماء. قال ابن عاشور: "ويناسب الغريب إذا جاء ديار قوم أن يقصد الماء لأنه مجتمع الناس فهنالك يتعرف لمن يصاحبه ويضيفه"[2].

الصورة الثانية: عندما طلب منه الشيخ الكبير أن يُنكحه إحدى ابنتيه مقابل استئجاره أعواما معدودة، فكان إدراكه لواقعه كغريب أتى هذا المكان يحتمي به إثر خطأ وقع منه واستشرافه لما يتطلبه مستقبل أيامه سببا في قبول هذا العرض. قال ابن عاشور: "وأحسن خير للغريب وجود مأوى له يطعم فيه ويبيت وزوجة يأنس إليها ويسكن"[3].

كما يتمثل استحضار الماضي ومعايشة الواقع واستشراف المستقبل – أيضًا – في موقف المرأة حين قالت لأبيها: استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين فاستحضارها لما يتعرضون له عند السقيا سواء ماضيًا أو حاضرًا وقراءتها للمستقبل وما يحتاجون إليه فيه؛ جعلها تفكر في حل لهذه المشكلة في

(١) سورة القصص [الآيتان/ ٣٣،٣٤].
(٢) التحرير والتنوير (٩٨/٢٠).
(٣) التحرير والتنوير (١٠٣/٢٠)

ظل المعطيات الموجودة، وما ذلك إلا نتاجًا لما غرسته هذه المعاني من فهم يَنُم عن وعي عميق وفهم دقيق لدى صاحبها، فهي تعين على حل مشكلاته، ومواجهة أزماته، وتحديد احتياجاته؛ فما أجدرها من آلية يدلنا عليها القصص القرآني!

٦- الشجاعة في الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى الحق:

إن من شِيم أصحاب الوعي، بل ما حقق لديهم الوعي الاتصاف بصفة الشجاعة في الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى الحق.

فها هو موسى عليه السلام عندما وكز الرجل – القبطي- فقضى عليه لم يُكابر في الاعتراف بخطئه فيما صدر منه بل قال ما ذكره القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي...﴾[١] فتوجه إلى الله ﷻ بالاعتراف بخطئه وطلب غفرانه. وكان فعله ظلما لنفسه؛ لأنه كان من أثر فرط الغضب لأجل رجل من شيعته، وكان يستطيع أن يملك من غضبه، فكان تعجيله بوكز القبطي وكزة قاتلة ظلما جره لنفسه.[٢] وبهذا يُعلّمنا موسى عليه السلام أن الإنسان عندما يقترف الذنب لا يُكابر، وإنما ينبغي عليه أن يعترف بذنبه وظلمه لنفسه، ثم يبادر بالتوبة والاستغفار. ومن ثمّ يكون لديه أمل في أن تناله رحمة الله ﷻ.

٧- الإيجابية والبعد عن السلبية:

إن التخلق بخلق الإيجابية يغرس في النفس وعيًا هادفًا ينشأ عنه أخلاقًا أسمى وغايات أنبل، فموسى عليه السلام عندما ورد ماء مدين ووجد المرأتين تذودان غنمهما حتى يسقي الرعاء لم يكن همّه هو تسفيه هؤلاء الرعاء وبيان سوء تصرفهم، كما أنه لم يفعل كفعلهم كأن قال مثلا: مالي وشأنهما، بل كان إيجابيًا

(١) سورة القصص [جزء الآية /١٦]
(٢) يراجع: التحرير والتنوير (٩١/٢٠)

وقام هو من فوره بما تدعوه إليه كريم خصاله وجميل سجاياه. فهو موطّن نفسه على فعل الخير وله مبدأ يسير عليه. وقد مدح الله ﷻ عباده الذين يوطّنوا أنفسهم على فعل الخيرات حيث قال: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ ...﴾[1] قال أبو حيان: المراد بالتثبيت توطين النفس على المحافظة عليه وترك ما يفسده[2].

ولهذه الإيجابية في قصة موسى عليه السلام صور متعددة منها:

١- الشهامة والمروءة:

إن الشخص إذا تحلى بالشهامة والمروءة يصبح لديه الدواعي التي تعينه على فعل كل خير رغم ما يُلم به من ظروف أو ضغوط. فموسى عليه السلام سقى للمرأتين رغم إجهاده وتعبه إثر سفره الطويل بدافع الشهامة والمروءة. قال ابن عاشور: "واقتران فعل (سقى) بالفاء يؤذن بأنه بادر فسقى لهن، وذلك بفور وروده ... رأفة بهما وغوثا لهما. وذلك من قوة مروءته أن اقتحم ذلك العمل الشاق على ما هو عليه من الإعياء عند الوصول"[3]. انتهازاً لفرصة الأجر وكرم الخلق في مساعدة الضعيف[4].

٢- الصراحة والوضوح:

إن مَن أراد أن يبني لنفسه وعيًا سديدًا يقوده إلى تحقيق غاياته، وتعزيز قيمة نفسه فعليه أن يتخلق بخُلق الوضوح والصراحة، ويبتعد عن الغموض.

---

(١) سورة البقرة [جزء الآية/ ٢٦٥]

(٢) البحر المحيط في التفسير. المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). (٦٦٥/٢) المحقق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر – بيروت. الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

(٣) يراجع: التحرير والتنوير (١٠١/٢٠).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢٦٦/١٤).

وقد تجلى ذلك عندما سأل موسى عليه السلام المرأتين عن سبب ذودهما فجاءت إجابتهما بكل وضوح وصراحة ﴿...قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾[١] فنتج عن ذلك أن تحركت مروءة موسى عليه السلام فسقى لهما وتحقق مقصودهما، وفي المقابل لو لم تكونا بهذه الصراحة كأن أجابتا مثلا بقول: ما شأنك ؟ أو ما دخلك؟ ونحو ذلك ما تحقق لهما شئ، فهو خُلق يدل على وعي وبصيرة يوصل إلى تحقيق الهدف.

كما تجلت أيضًا تلك الصراحة في حديث موسى عليه السلام مع الشيخ الكبير حيث قص عليه خبره بصدق ووضوح فكان ما كان من تحقيق ما تمنى، بل وفوق ما تمنى. فقد قدّم له التأمين الذي هو مقصود موسى الأول؛ لأن أهم شئ بالنسبة للإنسان هو الأمان؛ إذ لا عيشة لخائف. وفي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحثنا على الصدق والصراحة، وكذلك في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تبين لنا كيف تكون النجاة مع الصدق من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٢]. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[٣].

٣- الحياء والعفة:

والحياء: خلق يبعث على اجتناب كل أمر قبيح ويمنع من التقصير في حق صاحب حق. والعفة: الكف عن الحرام. وقد تجلت تلك الأخلاق السامية في

(١) سورة القصص [جزء الآية /٢٣]
(٢) سورة التوبة [الآية/ ١١٩]
(٣) صحيح البخاري. كتاب الأدب. باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} [التوبة: ١١٩] وما ينهى عن الكذب (٢٥/٨) رقم (٦٠٩٤).

قصة موسى عليه السلام، فقد أتته المرأة تمشي على استحياء. ولما كان التخلق بخلق الحياء من الوسائل التي تحقق الوعي البنّاء ويجعل صاحبه يحسن التصرف قالت المرأة لموسى عليه السلام: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا. فأسندت الدعوة إلى أبيها وعلّلتها بالجزاء حتى لا يتوهم من كلامها شيء من الريبة، وفي هذا دلالة على كمال العقل والحياء والعفة.

كما أن مواقف موسى عليه السلام مع المرأة التي آتته، وكيف كان سيره معها حتى أت الشيخ الكبير كما ذكرت كتب التفسير. مما جعل المرأة تقول معللة طلب استئجاره اتصافه بكونه أمين. قال البقاعي: "لما تفرست فيه من حيائه، وعفته في نظره ومقاله وفعاله، وسائر أحواله"(١).

والحياء خلق رفيع حثنا عليه سيدنا المصطفى ﷺ في أكثر من موطن من ذلك أنه ﷺ مر على رجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال له رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان»(٢) فالحياء لا يأتي إلا بخير، وانعدامه لا يأتي إلا بشر. قال النبي ﷺ: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"(٣).

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(١٤/٢٦٩).
(٢) صحيح البخاري. كتاب الإيمان. باب: الحياء من الإيمان (١/١٤) رقم(٢٤).
(٣) صحيح البخاري. كتاب الأدب. باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (٨/٢٩) رقم (٦١٢٠)

المبحث الثاني

آليات الوعي الأسري والمجتمعي والوطني

أولا: آليات الوعي الأسري والمجتمعي:

١- توثيق روابط المودة:

إن الحرص على تقوية الروابط وتوطيد العلاقات من شأنه أن يخلق وعيًا يثمر أُسرًا ومجتمعات قوية متماسكة مترابطة، وفي قصة موسى عليه السلام ما يُجلِّي هذه القيمة العظيمة من ذلك:

أولا: الحرص على بناء الأسرة على أساس صحيح:

تجسد ذلك في قول الشيخ الكبير لموسى عليه السلام: إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين. إني أريد لقوتك وأمانتك، ما يقوّي المودة ويجذب القلوب.(١) فعندما قالت له ابنته استأجره كانت نظرته أبعد وغايته أدق حيث أراد أن يقوي الروابط ويوثق الصلات، ويبني أسرة على أساس صحيح لما رأى من حميد خصال موسى عليه السلام. لكن هذا الوعي افتقدناه كثيرا ؛ فأودى بنا إلى مجتمع تنتشر فيه العنوسة ظنا من الكثيرين أن فى عرض المرأة على رجل صالح للزوج بها فيه إضاعة لكرامتها، لكن كلا فما هذا التصرف إلا دليل وعي صاحبه الذي ينُم عن فهم عميق ونظر دقيق. وتاريخ الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح حافل بالعديد من النماذج الواعية التي حرصت على تقوية الروابط وتوثيق العلاقات. فها هو الفاروق عمر رضي الله عنه يعرض ابنته حفصة بعد أن مات زوجها كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب،

---

(١) محاسن التأويل. المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ). (٥١٩/٧). المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.

حين تأيمت[1] حفصة بنت عمر من خُنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، فتوفي بالمدينة، فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم «خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه» ...)[2]

فما أحوجنا إلى مِثل هذه القيم والتمسك بها والحرص عليها؛ لما لها من عظيم الأثر وجدير النفع.

ثانيًا: إدراك قيمة الأخوة:

عندما يكون لدى الفرد والأسرة معرفة لمعنى الأخوة وإدراكًا لقيمتها يتحقق لهم من الأغراض ما يُنشدونه، فموسى عليه السلام طلب من ربه أن يشد أزره بأخيه ولهذا قال: {وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني} أي يارب اجعله لي وزيرا ومعينا ومقويا لأمري، يصدقني فيما أقوله وأخبر به عنك؛ لأن خبر اثنين أنجع في النفوس من خبر واحد[3].

---

(١) تأيمت المرأة وآمت إذا أقامت لا تتزوج، والعرب تقول: كل امرأة لا زوج لها وكل رجل لا امرأة له: أيم، ومعنى:(تأيمت حفصة) مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت أيما. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). (١١٤/٢٠) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح. باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (١٣/٧) جزء من حديث رقم (٥١٢٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). (٢٣٦/٦) المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

والأخوة لا تقتصر على أخوة النسب بل تتسع لتشمل أخوة الدين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ...﴾[١] فإدراك هذه القيمة الجليلة – قيمة الأخوة – يجعل الأخ يحمي أخاه ويدافع عنه وينصح له ويأخذ على يديه، إلى غير ذلك مما تتطلبه الأخوة على المستوى الأسري والمجتمعي، فينشأ مجتمع مترابط متماسك يسوده الحب والود والإخاء، وهذا ما يهدف إليه الإسلام من إقامة مجتمع هذه صفته.

وبفضل إدراك قيمة الأخوة يعود الخير على الطرفين جميعا. قال بعض السلف: ليس أحد أعظم مِنَّة على أخيه، من موسى على هارون، عليهما السلام، فإنه شفع فيه حتى جعله الله نبيا ورسولا معه إلى فرعون وملئه.[٢] والله ﷻ لفت أنظارنا في بدء القصة إلى إدراك هذه القيمة السامية – قيمة الأخوة – حيث قال: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ...﴾[٣]. قال أبو السعود: والتعبير عنها بأخوته عليها السلام دون أن يقال لبنتها للتصريح بمدار المحبة الموجبة للامتثال بالأمر[٤].

قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»[٥].

---

(١) سورة الحجرات [جزء الآية /١٠]

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٣٦/٦).

(٣) سورة القصص [جزء الآية/١١]

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ). (٥/٧). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٥) صحيح البخاري. كتاب: المظالم والغصب. باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (١٢٨/٣) رقم (٢٤٤٢).

٢- الاعتراف بالجميل والمجازاة عليه:

إن التمسك بهذه القيمة الرفيعة من شأنه أن يغرس الألفة والتواد بين أفراد الأسرة وكذلك المجتمع، كما أن التمسك بها يعين على كيفية التعامل مع الآخرين بصورة صحيحة، وأيضًا الاعتراف بالجميل للآخرين والمجازاة عليه يغرس في النفس شكر الله والوفاء بحقه تعالى قال رسول الله ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»(١). ولهذه القيمة في القصة شِقين:

الأول: المبادرة في الإكرام:

فالشيخ الكبير عندما أخبرته ابنته بما كان من موسى عليه السلام أقر بجميل صنعه كما دل على ذلك إرسال ابنته له لتدعوه لمجازاته، والمرأة كان لديها تمسك بتلك القيمة أيضا فاستجابت لأبيها وذهبت إلى موسى عليه السلام مبادرة في الإكرام وقالت له: " إن أبي يدعوك ليجزيك ويعطيك مكافأة لك، لأن المكافأة من شيم الكرام، وقبولها لا غضاضة فيه"(٢). قال ابن عاشور: "وإنما بينت له الغرض من دعوته مبادرة بالإكرام"(٣). ولما كان الاعتراف بالجميل والمجازاة عليه من الوسائل التي تنمي الوعي وتقود إلى حسن التصرف والحفاظ على صيانة الأسرة والمجتمع من أن تحوم حولها الشكوك

جاء الشق الثاني وهو: البعد عن الريبة وتوضيح الأسباب حيث لم تطلبه المرأة طلبا مطلقا لئلا يوهم ريبة، بل قالت: {إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما

---

(١) سنن الترمذي. أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/٤) رقم (١٩٥٤)، قال الترمذي: هذا حديث صحيح. ، (سنن أبي داود) كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٢٥٥/٤) رقم (٤٨١١). المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(٢٦٨/١٤).

(٣) التحرير والتنوير (١٠٣/٢٠).

سقيت لنا}. فأسندت الدعوة إلى أبيها وعلّلتها بالجزاء حتى لا يتوهم من كلامها شيء من الريبة.[١]

فالبعد عن الريبة وتوضيح الأسباب يزيد الثقة بين أفراد الأسرة والمجتمع.

ثانيا: آليات الوعي الوطني:

١- الانتماء وحب الوطن:

الوطن هو الوعاء الكبير الذي يحوي ساكنيه، وإنما ترقى الأوطان وتزدهر بقدر حب أبنائها وإخلاصهم لها، وحب الوطن يسري بعروق المخلصين من أبنائه، فموسى عليه السلام عندما وفّى بعهده وقضى الأجل فكّر أول ما فكّر في وطنه وحنينه له والعودة إليه ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ...﴾[٢] وهذا إن دل فإنما يدل على حب الوطن والانتماء إليه. وما كان موقفه ﷺ عند هجرته من مكة إلا خير شاهد على الارتباط الوثيق بالوطن حيث قال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»[٣] و«كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر، فأبصر درجات المدينة، أوضع ناقته، وإن كانت دابة حركها من حبها »[٤] قال ابن حجر: وفي الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه[٥].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢٨/٦)، تفسير المراغي. المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ). (٥٠/٢٠) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الأولى ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

(٢) سورة القصص[جزء الآية/ ٢٩]

(٣) سنن الترمذي. (٧٢٢/٥) رقم (٣٩٢٥) قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، مسند الإمام أحمد. (١٠/٣١) رقم (١٨٧١٥).

(٤) صحيح البخاري. كتاب الحج، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة (٧/٣) رقم (١٨٠٢).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (٦٢١/٣) الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ه.

وقد ذكر الخطيب وغيره عن أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه قوله: سمعت أبا العباس السَّرَّاج يقول: وا أسفا على بغداد. فقيل له: ما الذي حملك على الخروج منها؟ قال: أقام بها أخي إسماعيل خمسين سنة، فلما توفى ورفعت جنازته سمعت رجلا على باب الدرب يقول للآخر: من هذا الميت؟ قال: غريب كان هاهنا، فقلت: إنا لله، بعد طول مقام أخي بها، واشتهاره بالعلم والتجارة يقال: غريب كان هاهنا، فحملتني هذه الكلمة على الانصراف إلى الوطن(١).

ولما كانت مفارقة الوطن أمر شاق امتدح الله المهاجرين حيث قال: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٤١ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٢) قال الزمخشري: "أى صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب، فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم"(٣).

فعندما يتحقق الوعي بقيمة الوطن ومكانته ويُغرس حبه في نفوس أبنائه على المستوى الفردي ثم الأسري ومن ثَمّ المجتمعي هنا تتحقق الغاية العظمى من هذا

---

(١) تاريخ بغداد. المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). (٢٨٤/٧) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (سير أعلام النبلاء) . المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). (٢٤٣/١١) الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٢) سورة النحل [الآيتان/٤١،٤٢]

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). (٦٠٧/٢) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ .

الحب ويُثمر ثمرته المرجوة وهي قيام كل فرد بالدور الواجب عليه تجاه هذا الوطن من الحفاظ عليه ، والعمل على رُقيه، وحمايته مِن كل مَن أراد به سوء.

ونقول لمن أراد أن يعرف مكانة الوطن وأهميته ممن لا يعرفها نقول له: انظر كيف جعل الشرع الإخراج من الوطن عقوبة وحدا من الحدود كما في الزاني غير المحصن وقاطع الطريق. قال تعالى في حد الحرابة: ﴿...أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١). وقال رسول الله ﷺ في حد الزاني غير المحصن: «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم»(٢).

هلا أدركت الآن قيمة الوطن وكيف يكون الحفاظ عليه من خلال حبه والانتماء إليه الذي يدعو صاحبه للدفاع عنه، والتصدي لكل معتدي يريد به السوء.

ثانيًا: فهم منهج الخصم:

لأن مَن فَهِم سياسية عدوه وخصمه استطاع الحفاظ على وطنه، فأعداء الوطن يحاولون جاهدين إحداث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد لتضعف قواهم، والله ﷻ قال عن فرعون: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(٣) فالعدو من أولى خططه أن يجعل الأمة الواحدة عدة طوائف ثم

(١) سورة المائدة [جزء الآية /٣٣]
(٢) صحيح مسلم. كتاب الحدود. باب حد الزنى (١٣١٦/٣) رقم (١٦٩٠).
(٣) سورة القصص: [الآية/٤]

يزرع الخلاف بين هذه الطوائف ويشغل بعضها ببعض حينها لا تستقر بينهم الأمور، فيتحقق للعدو هدفه من إفساد هذا الوطن.

فمن تمتع بهذا الفهم الدقيق تكوّن لديه الوعي العميق الذي لا يسمح من خلاله للأعداء بتحقيق أهدافهم الخبيثة، ويكون من المعلوم جيدًا أن الوطن لا يبقى قويًا عزيزًا شامخًا إلا بوحدة أبنائه؛ حينها يكون شعار الجميع قول الله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ...﴾[1]

ومما دل أيضًا على وعي موسى عليه السلام بطبيعة خصمه رده على فرعون والملأ لما وصفوا ما جاء به بأنه سحر مفترى قائلا: "ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده". قال النيسابوري: وقوله ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده إفحام للخصم المعاند إذ لا سبيل إلى دفاعه بالحجة[2].

ففهم طبيعة الخصم ينمّي الوعي بكيفية التعامل معه قولا وفعلا، وإبطال مخططاته وإفساد مساعيه الهدامة.

(١) سورة آل عمران: [جزء الآية/١٠٣]

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان. المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ). (٣٤٢/٥) المحقق: الشيخ زكريا عميرات. الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه ربه رحمة للعالمين، ورضي الله عن الصحابة الغر الميامين، وعن التابعين السالكين درب الموحدين المخلصين وعنا معهم برحمتك إله العالمين.

وبعد ،،،

فبعون من الله وفضل تم هذا البحث الذي أرجو الله ﷻ أن ينفع به ويجعل له القبول، وفي هذه الخاتمة ذكر لأهم النتائج، وبعض التوصيات.

أولا: نتائج البحث:

١- أهمية الأخلاق في بناء الوعي العميق، فالتحلي بالأخلاق الكريمة ينمِّي الوعي لدى صاحبها، ويُنتج فهمًا صحيحا يُحسن به صاحبه معالجة الأمور.

٢- قصة موسى عليه السلام الواردة في سورة القصص جمعت أساليب وآليات متعددة تحقق الوعي المنشود.

٣- اشتملت القصة على آليات الوعي التي تعزز وترفع من القيمة الذاتية للفرد.

٤- الثقة بوعد الله ، واللجوء إلى الله أهم آليات الوعي.

٥- اللجوء إلى الله والتوكل عليه يعني في الحقيقة الاعتماد عليه والأخذ بالأسباب في نفس الوقت.

٦- دور النصيحة وأهميتها، وكيف أنها تتطلب من الناصح الحكمة ومن المنصوح له كذلك.

٧- اتقان العمل، والمهارة في أداءه خلق عظيم وقيمة جليلة تبعث على تحقيق الأهداف المرجوة، والتقدم والرقي الذي نسعى إليه في شتى المجالات. .

٨- استحضار الماضي واستشراف المستقبل ومعايشة الحاضر من أجلّ الوسائل التي تبني الوعي الصحيح البنّاء.

٩- الشجاعة في الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى الحق من شِيم أصحاب الوعي، بل ما حقق لديهم الوعي هو الاتصاف بهذه الصفة وتلك القيمة الخُلقية القويمة.

١٠- إن الاتصاف بالإيجابية يغرس قيمًا سامية وأخلاقًا رفيعة كالشهامة والمروءة، والعفة والحياء، والصراحة والوضوح.

١١- اشتمال القصة على آليات تبني وعيًا أسريًا ومجتمعيًا ووطنيًا.

١٢- إن تقوية وتوثيق روابط المودة من أهم آليات بناء الوعي الأسري والمجتمعي.

١٣- بناء الأسرة على أساس صحيح هو أولى الخطوات في طريق توثيق روابط المودة.

١٤- إدراك قيمة الأخوة والمحافظة عليها والحرص على تقويتها يبني أسرا ومجتمعات مترابطة.

١٥- إن الاعتراف بالجميل للآخرين والمجازاة عليه يغرس الألفة والمودة بين أفراد الأسرة والمجتمع، ويعود النفس شكر الله والوفاء بحقه تعالى.

١٦- البعد عن الريبة وتوضيح الأسباب يزيد الثقة بين أفراد الأسرة والمجتمع.

١٧- حب الوطن والانتماء إليه يدعو للحفاظ عليه وصيانته، والعمل على رُقيّه وتقدمه.

١٨- فهم منهج الخصوم وأعداء الوطن يعمل على إبطال مخططاتهم، وإنقاذ الوطن من شرورهم.

١٩- إن آليات الوعي التي اشتملت عليها قصة موسى عليه السلام تتشابك وتتكامل، فالوعي الفردي ينتج وعيًا أسريًا، والوعي الأسري ينتج وعيًا مجتمعيًا، والوعي المجتمعي ينتج وعيًا وطنيًا.

ثانيًا: التوصيات:

١- ضرورة المزيد من العناية بقضية الوعي لما لها من أهمية بالغة في كل وقت على وجه العموم وفي وقتنا هذا على وجه الخصوص؛ لكثرة المعادين للدين والوطن.

٢- لفت أنظار الباحثين في مجال التفسير للعمل على استخراج المزيد من آليات بناء الوعي التي اشتمل عليها القرآن الكريم الزاخر بالدرر.

٣- تكثيف الجهود للحفاظ على الذات والأسرة والمجتمع والوطن وِفق المنهج القرآني الحكيم الذي يرسم الطريق للجميع بصورة واضحة متكاملة.

فهرس المصادر والمراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢- البحر المحيط في التفسير. المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ). المحقق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر – بيروت. الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٣- تاريخ بغداد. المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: الدكتور بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٤- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد(التحرير والتنوير) المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس. سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٥- تفسير الشعراوي: (الخواطر) المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ). الناشر: مطابع أخبار اليوم.

٦- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار).المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ).الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن

محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٨- تفسير المراغي. المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ). الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الأولى١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م.

٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه. (صحيح البخاري). المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠- سنن أبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١١- سنن الترمذي. المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤،٥). الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٢- سير أعلام النبلاء. المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). الناشر: دار الحديث- القاهرة. الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان. المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ). المحقق: الشيخ زكريا عميرات. الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٦- قاموس علم الاجتماع. المؤلف: محمد عاطف غيث. دار المعرفة الجامعية، طبعة٢٠٠٢.

١٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). (٦٠٧/٢) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ .

١٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ). المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٩- لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ). الناشر: دار صادر– بيروت. الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

٢٠- محاسن التأويل. المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ). المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت.

٢١- المستدرك على الصحيحين. المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري

المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٢- مسند الإمام أحمد. المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م .

٢٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. (صحيح مسلم) المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ .

٢٥- مفهوم وقيمة استشراف المستقبل. لخديجة أحمد محمد بامخرمه. مجلة المنال. https://n9.cl/4r6ca

٢٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي). المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) . الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.

٢٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــــــوع
١	**المقدمة**
٢	**التمهيد.**
٣	أولًا: المقصود بالآليات.
٤	ثانيًا: تعريف الوعي.
٥	ثالثًا: السبب في اختيار قصة موسى عليه السلام الواردة في سورة القصص.
٦	**المبحث الأول: آليات الوعي التي تعزز القيمة الذاتية للفرد**
٧	**المبحث الثاني: آليات الوعي الأسري والمجتمعي والوطني**
٨	أولًا: آليات الوعي الأسري والمجتمعي
٩	ثانيًا: آليات الوعي الوطني
١٠	**الخاتمة**
١١	أولًا: نتائج البحث.
١٢	ثانيًا: التوصيات.
١٣	ثالثًا: الفهارس.
١٤	**المراجع والمصادر**
١٥	**فهرس الموضوعات**